مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية/ المجلد 19 / العدد (1) : 2011

اللهجات العربية في كتاب (شرح التصريح) للأزهري

سعد حسن عليوي
كلية التربية الاساسية–جامعة بابل

مقدمة البحث

بعد اطلاعي على كتاب (شرح التصريح) للشيخ خالد الأزهري وجدت المحقق قد وضع فهرسة للهجات العربية ضمن فهارس الكتاب مما شجعني على تناول هذه اللهجات ببحث خاص فقسمت البحث على ثلاثة مستويات الاول: المستوى الصوتي. والثاني: المستوى الصرفي. والثالث: المستوى النحوي فنهجت منهج المحققين محاولاً وضع الامور في نصابها بعد الوقوف عند امهات الكتب الاصول كالكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد والاصول في النحو لابن السرّاج وغيرها من الكتب. خُتم البحث بعدد من النتائج.

اولاً: المستوى الصوتي

(أولاءِ) يُشار الى جمع الذكور والاناث بـ (اولاء) ممدوداً على لغة الحجازيين نحو: (هؤلاءِ القوم، وهؤلاء بناتي) ومقصوراً عند اهل نجد من بني (تميم) وقيس وربيعة وأسد[1] وجاء في شرح التسهيل خلاف ذلك: ((حكى الشعراء أنَّ في اولاء واولئك لغة الحارثيين وان القصر لغة الحجازيين))[2]. واشار ابن عقيل الى ذلك بالقول: ((وفيها لغتان: المدُّ وهي لغة اهل الحجاز، وهي الواردة في القرآن العزيز، والقصر وهي لغة بني تميم))[3] ولغة القصر هي الاصل قال ابن يعيش: ((والقصر هو الأصل، ونظيره (قُرئ) و (بُرى) ولم يلتقِ في آخره ساكنان، فُيكسر لالتقائهما فبقي ساكناً على ما يقتضيه القياس في كل مبني، ومَن مدَّ، فإنّه زاد ألفاً قبل اللام حيث أراد بناء الكلمة على المدّ، فاجتمع الفان: الالف المبدله من اللام، والف المد، فوجب حذف أحدهما، وتحريكه لالتقاء الساكنين، فلم يجز الحذف لئلا يزول المدُّ))[4] وعليه، فاذا كان القصر في (أولا) هو الاصل فإن المد أقيس وهي اللغة المعتمدة في القرآن الكريم، فضلاً عن ذلك أنَّ الممدود نحو (اولاء) لا تقترن به (لام البعد) فلا يُقال (او لاء لك) انما تلحق المقصور فيقال (او لا لك) فبنو تميم لا يأتون باللام مطلقاً لا في مفرد ولا في مثنى ولا في جمع أمّا قيس وربيعة واسد فإنّهم يأتون باللام قال شاعرهم:

اولئك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعِظ الضلِّيلَ الا ألا لكا

فالبيت للاعشى. والشاهد فيه قوله (ألا لِك) باللام وهو شاهد على صحة الاستعمال[5].

إشباع الحركة:

تُشبع الحركة على لغة (أُزدشنوءة) في قولهم (جاء زيدٌ، ومررت بزيدٍ) فيقولون (جاء زيدو) و (مررت بزيدي) فالملاحظ أنَّ (الأزد) يميلون غالباً الى ابدال الحركة بالحرف ((وقياس من قال: جاءني زيدو، ومررت بزيدي بالاشباع على لغة أَزشنوءة أن يقول هنا: هل تضربوا، وهل تضربي، فتُبدَل من النون واواً وياءً، ثمَّ تحذِف مع المبدَل منه، ولا ترد نونَ الاعراب))[6] قال الخليل ((لا أرى ذاك إلاّ على قول مَن قال: هذا عمرُو، ومررت بعَمْري))[7] وفي تقدير البحث أن هذا المدَّ يُحدِث لبساً في الجمع فعندما نجمع (زيد) ونضيفه نحو (جاء زيد وعلي) و (مررت بزيدي علي) فيحصل لبس بين المفرد والجمع.

الوقوف على منوَّن:

اذا وُقِف على مُنوَّن غير مؤنّث بالتاء فللعر ب فيه ثلاث لغات: حذف التنوين مطلقاً، والوقف بالسكون مطلقاً، وهذه اللغة لربيعة. وابدال التنوين مطلقاً ألفاً بعد الفتحة، وواواً بعد الضمّة، وياءً بعد الكسرة وهذه

اللغة للأزد والتفصيل بين المفتوح وغيره جاء في شرح التصريح ((فأرجح اللغات الثلاث واكثرها أن يُحذف تنوينه بعد الضمّة والكسرة. ويُسكّن ما قبل التنوين كـ (هذا زَيْدْ ومررتُ بزَيْدْ) بسكون الدال في المثالين وأنْ تُبدَل ألفاً بعد الفتحة اعرابيّة كانت الفتحة كـ (رأيتُ زيداً أو بنائيّة كـ (إيْها) بكسر الهمزة وسكون الياء التحتانية بمعنى (إنكفف) ... وإنما أُبدِل التنوين بعد الفتحة الفاً لأن التنوين يُشبه الألف من حيث كان اللين في الألف يقاربه الغُنَّة في التنوين فأبدلوه ألفاً لِما بينهما من المقاربة، ولم يُبدَل بعد الضّمة واواً وبعد الكسرة ياءً لمكان ثقل الواو والياء في نفسهما))[8] الملاحظ أن (اذن) شُبِّهت بالمفرد المنوّن المنصوب فابدلت نونها في الوقف الفاً والى ذلك اشار الناظم بقوله: [9]

وأُشبهت إذنْ منوَّناً نُصِبْ فألِفاً في الوقف نُونها قُلِبْ

قلب الف المقصور ياءً:

اذا كان الاسم المضاف الى ياء المتكلم مقصوراً أثبّت الألف وفتحت الياء نحو (عصايَ) و (هُدايَ) و (بشرايَ) ففتُحت الياء لسكون الألف قبلها، وأجازت هُذيل قلب هذه الالف ياءً جاء في شرح التصريح: (ولا يختص قلبُ الف المقصور ياءً بلغة هذُيل بل حكاها عيسى بن عمر عن قريش وحكاها الواحدي في البسيط عن طيء في قوله تعالى: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ) (طه/123))[10].

عزا ابن مالك هذه اللغة لهذيل وحدها قال: ((ثم بيّنتُ أن هذيلاً تبدل الف المقصور ياء، ومنه قول الشاعر:

سَبَقُوا هوَاَى واعنقوا لهواهم فتُخُرِّموا ولكل جنب مصرع)) [11]

فضلاً عن ذلك ان سيبويه نسب قلب الف المقصور ياء عند الاضافة الى ياء المتكلم الى ناس من العرب من غير تعيين[12] وفيما يخص هذه اللغة اشار ابن يعيش بالقول: (ومن العرب مَن يقلب هذه الالفَ ياءً في الاضافة الى ياء المتكلم فيقول (هوَيَّ) و (عَصَيَّ) و (هُدَيَّ) وله وجه صالحٌ في القياس، وذلك أنّه لمّا كانت ياء المتكلم أبداً بكسر الحرف الذي قبلها اذا كان حرفاً صحيحاً، نحو (هذا غلامي) و (رأيت غلامي) و (مررت بغلامي) وكانت الياء وسيلة الكسرة في نحو: (أخيك) و (أبيك) وفي التثنية والجمع من نحو (الزيَدَيْن) و (الزيدون) وجب أن لا يقولوا: (رأيت عَصَاي) باثبات الالف كما لم يقولوا: (رأيت غُلامَيَ) بفتح الميم، فأبدلوا من الألف ياء، كما ابدلوا من الفتحة كسرة، فقالوا: (هذهِ عَصَيَّ، وهُدَيَّ) كما قالوا (صاحبي) و (غلامي) وهو كثير))[13]. وعليه فهذه اللغة لم تختص بها هُذيل وحدها وانّما جاءت بها لغة طيّ وقريش والظاهر أن الالف قُلبت ياء لأن الياء أبين من الألف.

تحويل (الياء) (جيماً):

هناك لغة تسمّى بلغة (عجعجة قُضاعة)[14] وهي أنَّهم يحوّلون الياء جيماً مع العين يقولون (هذا راعج خرج معج)أي: هذا راعي خرج معي وقد يحولون الياء جيماً وإنْ لم يجتمع مع العين: ((قال ابو عمرو: قلت لرجل من بني حنظلة: ممَّن أنتَ، فقال: فُقَيمج فقلتُ: من أيُّهم فقال: من مرج، يريد فقيميّ ومريّ))[15] من جانب آخر ردَّ ابن يعيش هذه اللغة الى ناس من بني سَعْد قال ((وناسٌ من بني سَعْد يُبدلون من الياء المشدّدة جيماً في الوقف، لأن الياء خفيّة، وهي مخرج الجيم، فلولا شدّة الجيم لكانت ياءً، ولولا لِينُ الياء لكانت جيماً فيقولون (فقيمج) في (فُقَيمي) و (تميمج) في (تميمي) و (علِج) في (علي))[16] فالملاحظ أنَّ الجيم أبدلت من الياء لانَّهما على خطّ واحد في الجهر والمخرج ولكنَّ الياء في الوقف تكون خفيّة فابدلوا من موضعها أبينَ الحروف وهو الجيم.

(هاء) التنبيه في (ايٌّ) و (أيّة):

(هاء) التنبيه فيهما زائدة لازمة للفظ (ايٌّ) و (ايّةُ) عوضاً عن المضاف اليه منقوصة الهاء ويجوز ضمّها اذا لم يكن بعدها اسم اشارة على لغة بني مالك من بني أسد. وانما جاز الرفع فيهما مراعاةً للفظ مع أنَّ المتبوع مبنيّ لانّه مشبه للمعرب في حدوث ضمّه بسبب الداخل عليه [17]. وقرأ ابن عامر قوله تعالى: (أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) (الرحمن/31) بالضم، وذلك اذا لم يكن بعدها اسم اشارة [18] فوُجِّهت هذه القراءة بـ ((أنَّ هذا الحرف تقدّم كالجزء من الكلمة، حتى تدخل عليه العوامل نحو بهذا، فلمّا جرى أوّلاً مجرى الجزء جرى ذلك المجرى آخراً فحذفت الفه)) [19] فلغة بني اسد بضم (الهاء) اتباعاً لضمة (ايّ) جائزة وربّما كانت عندهم اسهل جاء في مغني اللبيب: ((والثالث: نعتُ (ايٌّ) في النداء نحو: (يا ايها الرجلُ)، وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنّه المقصود بالنداء، قيل: وللتعويض عمّا تُضاف اليه (ايٌّ) ويجوز في هذه، في لغة بني اسد، أن تُحْذف ألفها، وان تُضمَّ هاؤها إتباعاً، وعليه قراءة ابن عامر (أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ) (النور/31)(أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) (الرحمن/31) (ايُّهُ السَّاحِرُ) (الزخرف/49) بضم الهاء في الوصل)) [20].

الإمالة:

محل الامالة يكون في الاسماء المتمكنّة والأفعال غالباً وحكمها جائز لغرض تناسب الاصوات وصيرورتها على نمطٍ واحد، وبيان ذلك أنّك اذا قلت (عائد) كان لفظك بالفتحة تصعداً أو استعلاءً، فاذا عُدت الى الكسرة كان انحداراً وتسفّلاً فيحصل في الصوت بعض اختلاف فإذا أملْتَ الألف قُربَ من الياء وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة، فتقارب الكسرة الواقعة بعد الالف، وتصير الاصوات من نمط واحد والاقوام التي تُميل غالباً هي تميم وقيس واسد وعامّة نجد أمّا الحجازيون فلا يميلون الا في مواضع قليلة [21] قال باحث مُحدث: ((وهذهِ القبائل بدوية تُميل الى عدم وضوح الاصوات، والخلط بينها، ولا ريب أنَّ الامالة تخلط بين الصوتين، فهي تجعل الفتحة قريبة من الكسرة، والألف قريبة مِن الياء، وهكذا تعرب الاصوات و تتجانس، ويحدث التناسب بينها)) [22] فهذه لهجة من ترتضي لغته من العرب[23] .

الإدغام:

الادغام: هو رفعك اللسان بالحرفين وقفه واحدة، ووصفك إيّاه بهما وضعاً واحداً، ولا يكون الا في المثلين والمتقاربين[24]. والادغام يكون في الاسماء والافعال أوجب لكثرة اعتلالها فإذا اتصل بالمدغم هاء غائب وجب ضم المدغم فيه نحو (رُدُّه ، ولم يرُدُّه) ووجب فتح المدغم فيه قبل هاء الغائبة نحو (رُدَّها ، ولم يرُدَّها) قالوا لأنّ الهاء خفيّة لم يُعتّد بوجودها فكأنّ الدال قد وليت الالف نحو (رُدّا) والتزم اكثرهم الكسر قبل ساكن يُقال: (رُدِّ القومَ) بالكسر لأنها حركة التقاء الساكنين في الاصل ومنهم مَن فتح وهم بنو أسد[25] وعليه قول جرير: [26]

فغُضَّ الطرف إنَّك من نُمَيْر فلا كعباً بلغت ولا كلابا

فإن لم تتصل بالفعل هاء الغائبة، او هاء الغائب او الساكن ففيه ثلاثُ لغات[27]، الفتح مطلقاً نحو (رُدَّ، وغُضَّ، ومِرَّ) وهي لبني اسد وناس غيرهم، والكسر مطلقاً نحو (رُدِّ، وغُضِّ، ومِرِّ) وهي لغة كعب ونُمير، والاتباع لحركة الفاء نحو (رُدُّ و غَضَّ و فِرِّ) وهذا كثير في كلامهم. واذا سكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع البارز وجب فكّ الادغام لأنَّ ما قبل الضمير البارز المرتفع لا يكون الا ساكناً كقوله تعالى: (قلْ إنْ ظلَلْت) (سبأ/50) وقوله (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) (الانسان/28) والفرق بينه وبين نحو (رَدَّ) و (لم يرِدّ) حيث جاز فيه الفكُّ والادغام أنَّ سكونَ المضارع المجزوم عارض يزول بزوال الجازم والامر محمول

عليه وسوّى بينهم في لغة بكر بن وائل[28] جاء في الكتاب: ((وزعم الخليل أنَّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّنَ ومَدَّنَ ورُدَّتُ جعلوه بمنزلة رَدَّ ومَدَّ))[29] وهذه اللغة وصفت بالضعف لأنّهم قدّروا الادغام قبل دخول النون والتاء، فأبقوا اللفظ على ما هو عليه بعد دخولهما. ومن المسائل التي يجوز فيها الفكّ والادغام أنْ تكون الكلمة فعلاً مضارعاً مجزوماً وعلامة جزمه السكون أو فعل أمر مبنّياً على السكون قال تعالى: (وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ) (البقرة/217) يُقرأ بالفكّ وهو لغة اهل الحجاز وبالادغام وهو لغة تميم اعتداداً بتحريك الساكن في بعض الاحوال نحو: (لم يردُدِ: القومُ، واردِدِ القومَ) واهل الحجاز لا يعتدُّون بذلك، واذا أُدغم الامر على لغة تميم وجب طرح همزة الوصل لعدم الاحتياج اليها[30] واذا اتَّصل بالمدغم فيه واو جمع نحو (ردُّوا) وياء المخاطبة نحو (رُدِّي) او نون توكيد نحو (رُدُّنَّ) فإنَّ الحجازيين وغيرهم من العرب[31] على الادغام وعلّلوا ذلك بأن الفعل حينئذٍ مبني على هذه العلامات، وليس تحريكه بعارض[32].

الابدال

تُبدَل الواو ياءً اذا وقعت الواو لاماً في الكلمة نحو (فُعلى) بضمّ الفاء مع كونها صفة نحو (العُليا)و (الدُنيا) فتقلب الواو ياءً لاستثقال الواو والضمةّ وعلامة التأنيث في الصفة لانهما من (العُلُوّ) و (الدُنُوّ) والدليل على صحة كونها صفة انها جُرَّت على الموصوف كما في قوله تعالى: (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا) (الصافات/6) والحجازيون يقولون: (المسافة القصوى) بالواو فهو شاذ قياساً وفصيح استعمالاً وبنو تميم يقولون: (القصيا) بقلب الواو ياءً على القياس[33] وعليه فإن لام (فُعْلى) اذا كانت واواً تبدل ياءً في الصفة وتبقى على حالها في الاسم وهذا يحصل للفرق بين الاسم والصفة ولا يحصل العكس لان الاسم اخف من الصفة فبقيت الواو على حالها في الاسم في قول ذي الرمّة[34]

أداراً بحزوَى هِجتِ للعين عبرةً فماء الهوى يَرْفَضُّ أو يترقرقُ

هاء السكت:

تُزاد هاء السكت لبيان الحركة زيادة مطرّدة كما في (فيمه) و (ليمهَ) فلمّا دخلت حروف الجر على (ما) الاستفهاميه حُذفت الالف للفرق بين الإخبار والاستخبار وبقيت الفتحة دليلاً على الالف المحذوفة وكرهوا الوقوف بالسكون لئلاّ يزول الدليل والمدلول عليه فجيء بالهاء ليقع الوقفُ عليها بالسكون وتسلم الفتحة التي هي دليل على المحذوف[35] فمن مواقعها الفعل المعتل بحذف آخره او سبقه بجازم نحو (لم يغزُه، ولم يخشَه، ولم يرمِه) بالحاق هاء السكت فيهنَّ جوازاً ومنه قوله تعالى: (لَمْ يَتَسَنَّهْ) (البقرة/259) فعلى رأي الحجازيين أنَّ لام (سنه) هاءٌ فالهاء في (يتسنّه) أصلية لأنها لام الفعل فالفعل مجزوم وعلامة جزمه السكون[36] جاء في الكتاب: ((هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرّك آخر الحرف وذلك قولك في بنات الياء والواو فيهن لامٌ في حال الجزم: ارْمِهْ، ولم يَغْزُهْ، واخْشَهْ، ولم يَقْضِهّ ولم يرْضَه. وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً، فلمّا كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرِّك))[37] والا ظهر في (هاء) (يتسَنَّه) انّها اصلية على رأي الحجازيين[38].

نقل حركة الحرف وحذفه

تُنقل حركة العين الى ما قبلها في (مَبيع و مَدين) فاصلهما (مبيوع) و (مديون) فالتقى ساكنان فحذفت (واو) مفعول ثُمّ كُسِر ما قبل الياء لئلا تنقلب واواً فيلتبس بالواو ((وبنو تميم تصّحح اليائي دون الواوي، لأن الياء أخف عليهم من الواو، فيقولون (مبيوع، ومخيوط) كما يقولون (مضروب) وذلك مطرّد عندهم))[39] قال ابن يعيش: ((وقيل في لغة بني تميم (مبيوع)، و (ثوب مخيوط)، و (مزيون)، ولا يقولونه مع الواو لأن

الضمَّة لا تثقل على الياء ثِقَلهَا على الواو))[40] مِن جانب آخر أنَّ الفعل اذا كان ثلاثياً مكسور العين وكانت عينه ولامه من جنس واحد ففي اسناده الى الضمير المتحرّك ((ثلاثة أوجه تامّاً ومحذوف العين بعد نقل حركتها الى الفاء ومع ترك النقل، وذلك في نحو: ظلَّ، تقول اذا اسندته الى ضمير رفع متحرك: (ظَلَلْتُ بالاتمام، وفك الادغام لالتقاء الساكنين و (ظِلتُ) بكسر الفاء و (ظَلْتُ) بفتحها ... وذكر ابو الفتح أن كسر الظاء من (ظِلتُ) لغة أهل الحجاز، وفتحها لغة تميم، وينبغي العكس، فإن الفتح جاء في القرآن، والقرآن نزل بلغة اهل الحجاز قال الله تعالى: (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) (الواقعه/65))[41].

كسر الياء

هناك لغة لبني يربوع في كسر الياء اذا أضيف اليها جمع المذكر السالم جاء في شرح التصريح: ((وهو أي الكسر مُطرّد في لغة بني يربوع في الياء المضاف اليها جمع المذكر السالم وعليه قراءة حمزة والاعمش ويحيى بن وثّاب: (وما انتم بمصرخِيِّ إنيِّ) (ابراهيم/20) بكسر الياء في الوصل ولذلك عقبه بـ (إنّي). وهذه اللغة حكاها الفرّاء وقطرب))[42] الملاحظ انه اذا أُضيف جمع المذكر السالم الى ياء المتكلم فيكون على صورة واحدة نحو: هؤلاء مكرميَّ: ورأيت مُكرميَّ وأعجبت بمكرميَّ جاء في الارتشاف ((وزعم أبو عمر بن الحاجب، وتبعه ابن مالك أن هذا الجمع حالة الرفع إعرابه بالحرف المقدَّر، وكما أنَّ الحركة تقدّر، كذلك الحرف يُقدَّر، وقد بيَّنا في الشرح للتسهيل أنَّ هذا لا تحقيق فيه، وهذه الياء في (ضاربيّ) وشبهه مفتوحة))[43] وعليه فإن قراءة حمزة وغيره رُدَّت والفتح قراءة علي بن ابي طالب (ع) وقال الكسائي كان نصير النحوي يحمل قراءة حمزة على اللحن، وكان اهل النحو يحسبونه من حمزة غلطاً[44] قال سيبويه: ((اعلم أن الياء التي هي علامة المجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرها وصارت ياءين مدغمةً إحدهما في الاخرى. وذلك قولك هذا قاضيَّ وهؤلاءِ جواريَّ. وسكّنتَ في هذا لأنَّ الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء في الجرّ لأنَّ هذه الياء تكسر ما تلي))[45].

ويرى الفرّاء أنَّ قراءة الكسر لعلّها من وهم القراء طبقة يحيى فإنّه قلّ مَن سلم منهم من الوهم[46] وقد خرَّج ابن يعيش هذه القراءة بقوله: ((وهي قليلة النظير جداً، على أنها ليست في البعد من القياس بالمكان الذي تُعزى اليه وذلك أنَّ الاسكان في ياء النفس لمّا كثر، صار كالأصيل فلمّا تقدّم ساكنٌ، حرّكوها بالكسرة لالتقاء الساكنين ليدلّوا بذلك أنَّ الحركة لالتقاء الساكنين، لا للبناء، فلم يراعوا اصلَ حرف اللين فاعرفه))[47].

ثانياً المستوى الصرفي

(نِعْم) و (بِئس):

في نِعم وبئس اربعُ لغات: فتح الاول وكسر الثاني نحو (نَعِمَ الرجلُ) اذا أصاب نعمةً و (بَئِس الرجلُ) اذا أصاب بؤساً وفتح الاول أو كسره مع سكون الثاني وكسرهما عند بني تميم، ولا يجيز الحجازيون فيهما الا الاصل[48] وهو فتح اولهما وكسر الثاني. و ((هذه اللغات الأربع جائزة في كل ما كان من الأفعال أو الاسماء ثلاثياً، أوله مفتوح، و ثانيه حلقي مكسور؛ فيقال في (شَهِدَ) (شَهْد) و (شِهِد) و (شِهْد) وكذا يُقال في (فَخِذ) (فَخْذ) و (فِخِذ) و (فِخْذ))[49] فعلى لغة تميم تكون (نَعْم) بفتح النون وسكون العين و (نِعْمَ) بكسر النون وسكون العين و (نِعِمَ) بكسر النون والعين معاً [50] وهناك رواية شاذّة تفرّد بها قُطرب وهي اشباع الكسرة ياءً نحو: (نعيم الرجلُ زيدٌ)[51]. ويظهر أن تجويز بعض هذه الاوجه يعود الى السماع وبعضها الاخر يعود الى القياس وان كثرة الاستعمال تجاوزت القياس.

حركة الشين في (عشرة):

هناك فرق في حركة (الشين) على لغتي الحجاز وتميم قال الشيخ الازهري: ((واذا كانت العشرة مختومة بالتاء سَكَّنت أنت شينها في لغة الحجازيين فإنَّهم ينطقون بها ساكنة كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة وكسرتها في لغة اكثر بني تميم تشبيهاً بياء كيف او بعضهم وهم الأقلُّون من بني تميم يفتحها، ابقاءً لها على اصلها من الفتح))[52] وقد عزا ابن جني هذا الامر الى ان العدد قد نُقضت فيه الكثير من العادات فقال: ((وعلى الجملة فينبغي أن يُعلم أن ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات والتخليطات، ونُقضت في كثير منها العادات وذلك أن لغة اهل الحجاز في غير العدد نظيرُ عشْرة: عشِرة، واهل الحجاز يكسرون الثاني، وبنو تميم يسكنونه فيقول الحجازيون: نَبِقه وفخِذ، وبنو تميم: نبْقة وفخْذ فلما رُكِّبَ الاسمان استحال الوضع فقال بنو تميم: احدى عشِرة وثنتا عشِرة الى تسع عشِرة بكسر الشين وقال أهل الحجاز: عشْرة بسكونها))[53] وفي هذا الجانب علَّلَ ابن يعيش مجيء الكسرة الى الشين بقوله: (فإن قيل فمن أين جاءت الكسرة في الشين حين قلت: (ثلاثَ عَشِرَةً)؟ فالجواب إن (عشر) من قولك: (عشرُ نسوة) مؤنثّةُ الصيغة، فلم يصحّ دخول الهاء عليها، فاختاروا لفظة أخرى يصحّ دخول الهاء عليها. فقالوا: (عشِرةَ) بكسر الشين، فخفّف اهل الحجاز ذلك ...))[54] وعليه، أنَّ ما يُشير الى ان العدد حصل فيه ما يؤدي الى الخلط قولهم في لفظة (الواحد) مرة (واحد) واخرى (أحد).

تصغير (أولاء):

اسم الاشارة (أولاء) من الاسماء غير المتمكنة التي يحصل فيها التصغير ففي تصغير (أولاء) يُقال (أوليَّا) بابقاء أولِه على ضمّه كما هو عليه في حال التكبير وبالقصر في لغة من قصر وهم التميميون وبالمد على لغة من مدّ وهم الحجازيون[55]. قال الرضي: ((وقالوا في (أولى) المقصور وهو مثل هدى: أُوَلَيَّا، والضمّة في أُلَيَّا هي التي كانت في أُولى وليست للتصغير، فلذا زيدَ الألف بدلاً من الضمة، وأما (أولاء) بالمد فتصغير (أولَيَّاء))[56] وهناك اختلاف عند النحاة في اصل همزة (أُلاء) فعند المبّرد اصلها (ياء) قُلبت همزة وعند الزجاج (الف) قلبت همزة وعند الفارسي الهمزة اصل غير منقلبة عن ياء ولا ألف بل مما جاءت فاؤه ولامه همزه كأشياء وهو الصحيح[57] وعليه فتصغير مَن مدّ (اولاء) وهم الحجازيون فيكون (أوليَّاء) فألحقوا هذه الالف لئلا يكون بمنزلة غير المبهم من الاسماء[58].

النسب:

اذا نسبتَ الى ما حذفت لامه فيجب ردّ هذه اللام عند النسب لاسيّما اذا كانت هذه اللام قد رُدّت في تثنيته كـ (أب) وأبوان وفي جمع التصحيح لمؤنث نحو (سنه) وسنوات على غير لغه اهل الحجاز أو سنهات على لغة اهل الحجاز فعند النسب الى (أب) و (سنة) تقول: (أبوي) و (سَنوي أو سنهي) بردّ اللام كما رُدّت في التثنية والجمع بالالف والتاء لأن النسب أقوى على رد ما لا يجوز ردّه لانه احمل للتغيير[59] قال سيبويه: ((هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلاّ الرد وذلك قولك في أب: أبويّ، وفي أخٍ: أخويّ، وفي حَم: حمويّ، ولا يجوز إلاّ ذا، من قبل أنّك ترد من بنات الحرفين التي ذهبت لا ماتُّهن الى الاصل ما لا يخرج اصله في التثنية، ولا في الجمع بالتاء))[60] فالملاحظ ان النسبة تردُّ ما لا يعود في التثنية ففي (يدٍ) و (دم) يقال في النسبة يدوي ودموي اما في التثنية فيقال (يدان) و (دمان) فلّما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى.

الحاق الفعل علامة التثنية والجمع:

من احكام الفاعل أنَّ فعله وما بمنزلته يوَّحد مع اسنادهِ الى المثنى او الجمع كما في اسناده الى المفرد نحو (نجح اخوك) و (أناجح اخوك؟) و (نجح اخواك) و (أناجح اخواك؟) و (نجح اخوتك) و (أناجح اخوتك؟) و (نجحت اخواتك) و (أناجحة اخواتك؟) فيوَّحد المسند في الجميع لانه لو قيل (نجحا أخواك) و (نجحوا اخوتك) و (نجحنَ اخواتك) لتوهم أن الاسم الظاهر مبتدأ مؤخَّر. وما قبله من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم ((وحكى البصريون عن (طيء) وحكى بعضهم عن (أزدشنوءة) نحو (ضربوني قومك وضربنني نسوتك وضرباني اخواك))[61] فهؤلاء القوم أرادوا أن يجعلوا للمثنى والجمع علامة كما جعلوا للمؤّنث علامة قال سيبويه ((واعلم أنَّ من العرب من يقول: ضربوني قومُك، وضرباني أخواك، فشبَّهوا هذا بالتاء التي يُظهرونها في (قالت فلانةُ)، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنَّث، وهي قليلة))[62] والملاحظ عند طيء وأزدشنوءة أنهم ثنّوا الوصف وجمعوه عند اسناده فعندهم يجوز القول: (مررت برجلين قائمَيْنِ ابواهما) و (مررت برجالٍ قائمِيْنَ اباؤهم)[63] وعليه، فإن البحث يميل الى لغة طيء وأزدشنوءة التي تجيز تثنية الوصف وجمعه عند رفعه للاسم الظاهر لانَّ هذا الوصف على صورة الاسم وإن كان معناه معنى الفعل وذلك لتطابق الوصف مع موصوفة فصورة اللفظ هي الاولى بعيداً عن التأويل وهذه اللغة تسّمى بلغة (أكلوني البراغيث) وابن مالك يقول لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة)[64] وهذهِ اللغة ليست ضعيفة كما يرى بعض المحققين[65] وانما قليلة كما يرى سيبويه ويرى البحث أن التطور اللغوي ادّى الى قلّة هذهِ اللغة، وساعد على ذلك ان العرب يميلون الى الاختصار والتخفيف. والملاحظ ان هذهِ اللغة أجازها المجمّع اللغوي في القاهرة[66]. فضلاً عن ذلك أن هذه اللغة وردت في القرآن الكريم قال تعالى: (واسروا النجوى الذين ظلموا) (الانبياء/3) وقوله: (ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ) (المائدة/71).

(النون) في (هذان وهاتان واللذان واللتان):

النون في هذه الاسماء تُحققّ على لغة الحجاز وبني أسد [67] وتشديد نون هذه الاسماء يحصل على لغة تميم وقيس قال الشيخ الازهري: ((ولا يختص ذلك التشديد بحالة الرفع عند الكوفيين. بل يكون فيها وفي حالتي الجر والنصب، خلافاً للبصريين في زعمهم أنَّ التشديد مختص بحالة الرفع لأنه قد قرئ في السبع (رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا) (فُصلَّت/29) (إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ) (القصص/27) بالتشديد فيهما في حالتي النصب في (اللذين) والجر في (هاتين) كما قرُئ في حالة الرفع: (وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ) (النساء/16) (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ) (القصص/32) بالتشديد فيهما، فتجويز إحداهما ومنع الاخرى تحكم))[68] والى ذلك اشار الناظم بالقول:

والنون من ذَين وتَين شُدِّدا أيضاً وتعويضٌ بذاكَ قُصدا[69]

وفي قوله تعالى: (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) (طه/63) جاءت بالالف وتشديد النون مؤوّل على لغة (خثعم) لانّهم لا يقلبون ألف المثنى في حالتي النصب والجر[70] من جانب آخر أن (بلحارث بن كعب) وبعض ربيعة يحذفون نون (اللذان واللتان) في حالة الرفع تقصيراً للموصول لطوله بالصلة لكونهما كالشيء الواحد وعلى هذه اللغة جاء بيت الفرزدق:

أبني كُلَيب إنَّ عَمَّيَّ اللذا قَتلا الملوكَ وفكَّكا الاغلالا[71]

فالاصل (اللذان) فحذف (النون) والظاهران هذا الحذف يحصل لغرض التخفيف وان العرب طالما تتجه بهذا الاتجاه قال ابن يعيش: ((وقد حذفوا النون ايضاً تخفيفاً من مثناه ومجموعه، فقالوا: (جاءني اللَّذا قاما، والذّي قاموا) والمراد: (اللذان) و (الذينَ) فحذفوا النون تخفيفاً لطول الاسم بالصلة))[72].

بناء الفعل للمجهول

اذا كان الفعل الماضي معتّل الوسط من (الواوي) كـ (قام) و (اليائي) كـ (باع) او كان على وزن (إفتعل وانفعل) كـ (اختار) من (اليائي) و (انقاد) من (الواوي) فلك في عين الفعل أنْ تكسرَ ما قبلها بإخلاص او أن تُشمم الضم فتقلب الالف (ياءً فيهما) واخلاص الكسر لغة قريش ومَن جاورهم، وإشمام الكسر الضم لغة كثير من قيس، واكثر بني أسد[73]، والمشهور في الإشمام أن تضمَّ الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتي الضم والكسر ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ وقد قُرِيء في السبعة قوله تعالى: (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء) (هود/44) بالاشمام في (قيل، وغيض) [74] جاء في الكتاب: ((واذا قُلت فُعِل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحوَّلت عليها حركة العين كما فعلتَ ذلك في فَعِلت لتُغَيِّر حركة الأصل لو لم تعتَّل، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال، وذلك قولك: خِيفَ، وبِيع، وهِيبَ، وقِيل. وبعض العرب يقول: خِفْ و بِعْ وقِيْل، فيُشمّ إرادة أن يبيِّن أنها فُعِل وبعض من يضم يقول: بُوع وقُول وخُون وهُوب يتبع الياء ما قبلها كما قال مُوقن وهذه اللغات دواخل على قِيل وبيع وخِيفَ وهِيب، والأصل الكسر كما في فَعِلتُ))[75] فلغة اخلاص ضمة (قال، وباع) فتنقلب الالف واواً نحو (قُول) و (بُوع) هذه اللغة لغة فقعس ودُبَيْر وهما من فصحاء بني اسد[76] وعليه، فهذه اللغة لا تحصل في غير الثلاثي كـ (انقاد) و (اختار) فلا يقال (انقود) ولا (اختور) جاء في الارتشاف: ((وقال ابو الحكم بن عذرة اللغة الثالثة وهي: قُول وبوع هي اردأ اللغات، ولا تكون إلا في الثلاثي، فأما الزائدُ فليس فيه الا النقل نحو: اقتِيدَ، فعلى هذا لا يجوز: اقتَوَد ولا اختَوَر))[77].

المستوى النحوي

(غير) في الاستثناء:

اذا جاءت (غير) في سياق الاستثناء المفرّغ نحو: (ما قام غيرُ زيد) فيمتنع نصبها واجازه بعض بني أسد جاء في شرح التصريح: ((ويمتنع نصبها في مسألة واحدة، وهي اذا ما كان العامل مفرّغاً نحو: (ما قام غيرُ زيد) وفي الصحاح. قال الفرّاء: بعض بني أسد وقضاعة ينصبون (غيراً) إذا كانت في معنى (الا) تمَّ الكلام قبلها أم لم يتم، يقولون (ما جاءني غَيرَك) و (ما جاءني احد غيرَك) انتهى بلفظه واذا كان الفرّاء نقل ذلك عن العرب فكيف يسوّغ منعه؟ قاله الموضّح في الحواشي وأقول لا شاهد في تمثيله لجواز أَنْ تكون الفتحة في (غيرك) فتحة بناء لاضافته الى المبني))[78] والظاهر ان الفرّاء يُجيز بناءه. فعند الفرّاء أنَّ الفتحة فتحة بناء قال الرضي: ((قال الفرّاء: يجوز أن يُبنى (غير) في الاستثناء مطلقاً، سواء أضيف الى معرب أو مبني؛ لكونه بمعنى الحرف، يعني (إلاّ). ومنعه البصريون، لأن ذلك فيه عارض غير لازم فلا اعتبار به، وأمّا اذا أُضيف الى(أنْ) فلا خلاف في جواز بنائه على الفتح))[79]. يرى البحث أن إجازة بعض بني أسد وقضاعة لفتح (غير) في الاستثناء مطلقاً[80] ربّما يعود الى جعلها بمثابة الضمير (أنت) فمعنى (ما جاءني غيرَك) معنى (ما جاءني إلاّ أنتَ) وكذلك (ما جاءني احد إلا أنت) ففتحة (غير) فتحة بناء جاء في اللسان ((ويجوز لا اله غيرَك بالنصب أي لا اله الا أنتَ ... واجاز الفرّاء ما جاءني غيرَك على معنى ما جاءني إلا أنت))[81].

عسى:

تأتي (عسى) تامّة فتكتفي بمرفوعها ولا تفتقر الى منصوب فيكون معناها (قَرُبَ) ولا يكون مرفوعها الا (ان والفعل) كقوله تعالى: (وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) (البقرة/216) وتأتي ناقصة فتكون بمنزلة (كان) فتفتقر الى منصوب ومرفوع ويكون معناها (قارب)[82] كقوله تعالى: (فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ

بِالْفَتْحِ) (المائدة/52) وهناك لغتان في توجيه (زيد عسى أن يقوم) فلغة تميم تذهب الى أنه يجوز ان تسند (عسى) الى الضمير العائد الى الاسم المتقدم عليها، وفي هذا يكون الضمير اسمها ويكون (أَنْ و الفعل) في موضع نصب على الخبر و (عسى) هنا ناقصة. أما توجيه اهل الحجاز بأن تكون (عسى) مسندة الى (أنْ والفعل) فتستغني بهما عن الخبر وعلى هذا تكون (عسى) تامة[83]. ويظهر ذلك واضحاً في التثنية والجمع والتأنيث فتقول على لغة تميم: (هندٌ عست ان تقوم) و (الزيدان عسيا أن يقوما) و (الزيدون عسوا ان يقوموا) و (الهندان عستا ان تقوما) و (الهندات عسَيْنَ أن يقمنَ) وتقول على لغة الحجاز (هند عسى ان تقوم) و (الزيدان عسى ان يقوما) و (الزيدون عسى أن يقوموا) و (الهندات عسى ان تقوما) و (الهندات عسى ان يقمنَ)[84]. والملاحظ ان الخلو من الضمير هو الافصح وبه جاء التنزيل قال تعالى: (لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ) (الحجرات/11).

(الكاف) الحرفية الملحقة باسم الاشارة:

اذا كان المشار اليه بعيداً لحقته كاف حرفية، لأن اسماء الاشارة لا تضاف وهذه الكاف تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالباً لتبين بها احوال المشار اليه من الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث. ولك من الحاق الكاف أنْ تُزيد قبلها لاماً مبالغةً في البعد إلا في التثنية مطلقاً من غير تقييد بلغة دون آخرى سواء في ذلك تثنية المذكر والمؤنّث وإلاّ في الجمع في لغة ((مَن مَدّه وهم الحجازيون، وفي لغة بعض من قصره وهم التميميون))[85] فبنو تميم لا يأتون باللام مطلقاً لا في مفرد ولا في مثنى ولا جمع حكاه عنهم الفرّاء. امّا غيرهم كقيس وربيعة وأسد فإنَّهم يأتون باللام قال شاعرهم:

أولئك قومي لم يكونوا أشابه وهل يعِظُ الضِّلِّيل إلا أُلالكا[86]

جاء في الهمع: ((وبأن الفرّاء نقل: أن بني تميم ليس من لغتهم استعمال اللام مع الكاف، والحجازيِّين ليس مِن لغتهم استعمال الكاف بلا لام، فلزم مِن هذا أنَّ اسم الإشارة على اللغتين ليس له مرتبتان، وبأنَّ القرآن لم يرد فيه المجرّد من اللام دون الكاف. فلو كان له مرتبة اخرى لكان القران غير جامع لوجوه الاشارة))[87] وعليه فان زيادة اللام في اسماء الاشارة لتدلّ على بعد المشار اليه لان الاشارة ثلاث مراتب قربُى ولها المجرّد من الكاف واللام. ووسطى ولها ذو الكاف وبُعدى ولها ذو الكاف واللام.

(مع):

يُقال: (زيد معك) فتكون (مع) اسماً لمكان الاجتماع و (جئتك مع العصر) فتكون لزمان الاجتماع والدليل على اسميّة (مع) انها تُجرّ بـ (من) على حكاية سيبويه نحو (ذهبت مِن معه) وكذلك تنوينها نحو (جاءا معاً) فهي مفتوحة العين الاعلى لغة ربيعة وغَنْم بفتح الغَين وسكون النون فتكون عندهم مبنية على السكون لتضمنّها معنى حرف المصاحبه وُضع ام لم يُوضع[88] يرى ابو جعفر النحّاس أنَّ الإجماع مُنعقد على حرفيتها، اذا كانت ساكنة[89]. والملاحظ أن سيبويه لم يثبت عنده أن (معْ) بسكون العين على أنّها لغة وانما يراها ضرورة قال: ((وسألت الخليل عن معَكم ومَع، لأيِّ شيء نصبتها؟ فقال: لأنّها استُعملت غيرَ مُضافة اسماً كجميع، ووقعت نكرة، وذلك قولك: جاءا معاً وذهبا معاً وقد ذهب مَعَه، ومَن مَعَه صارت ظرفاً، فجعلوها بمنزلة: أمام وقُدّام قال الشاعر فجعلها كهلْ حين اضطُرّ وهو الراعي:

وريشي منكم وهواي مَعْكم وإن كانت زيارتكم لِماما))[90]

والرواية بتسكين عين (معْكم) والنحاة مجمعون على أنَّ سكون عينها لغة ربيعة وغنْم يبنونها على السكون قبل متحرك نحو (زيدٌ مَعْ عمرو) ويكسرون قبل ساكن نحو: (زيد مَعِ القوم)[91] قال الرضي:

((وتسكين عينها لغة ربعيِّة، يقولون مَعْ زيد، فإذا لاقى ساكناً بعده، كسروا عينه نحو: كنت مـــعِ القـــومِ قـــال بعضهم: وهو الحق، هي في هذهِ اللغة حرف جرّ، إذ لا موجبَ للبناء فيه))[92] وبذلك اتضح للبحث ان تسكين عين (معْ) لغة لربيعة ولم يكن تسكينها ضرورة على ما ذهب اليه سيبويه، فضلاً عن ذلك ان النحاة اختلفـــوا في كون (مع) اسماً او حرف جر[93]. والبحث يرجّح اسميتها للاخبار بها ولتنوينها نحو (زيدٌ معك) أي قـــائم معك.

اجراء القول مجرى الظن

تُحكى الجملة الفعلية بعد القول عند جميع العرب[94] فيُحمل القول على الفعل (ظنَّ) لأنّ (الظن) يقتضي الجملة من جهة المعنى فجزآها معه كالمفعولين أمّا القول فيقتضي الجملة من جهـــة لفظهـــا فقبيلـــة (سُـــليم) بالتصغير يُعملون القول في الجملة الاسمية [95] عمل الفعل (ظنّ) فينصبون المبتدأ والخبر مُطلقاً مـــن غيـــر شرط نحو: (قال زيدٌ عمراً قائماً) كما تقول: (ظَنَّ زيدٌ عمراً قائماً) اصل القول اذا دخل على الجمل أن تُحكى على حالها اسميةً كانت الجملة او فعليّة فاذا كانت اسميّة جاز أنْ تحكى. وعلى لغة سُليم جـــاء قـــول امـــرئ القيس[96]:

اذا ما جرى شأوينِ وابتَلَّ عِطفُهُ تقول هزيزَ الرِّيح مَرَّت بأثأَبِ

وغير (سُليم يشترطون في جريان القول مجرى الظن أن يكون فعلاً مضارعاً مسنداً الى مخاطـــب متصلاً باستفهام ولم يُفصل بينه وبين الاستفهام بغير الظرف والجار ومعمول الفعل[97]. واختُلف في ذلك هل يعملونه باقياً على معناه او لا يعملونه حتى يُضمَّن معنى الظن؟ قال السيوطي: ((على قولين: اختار ثانيهمـــا ابن جني، وعلى الاول الاعلم وابن خروف وصاحب البسيط))[98] فيتضح للبحث أن (سُليم) يعملون (القـــول) بتضمينه معنى (الظن) وهو الاولى قال ابن مالك: ((وبنو سليم يجرون القول مجرى الظن سواء كـــان فعـــلاً ماضياً، او مضارعاً أو امراً، او اسم فاعل او مصدراً فيقولون: (قلتُ: زيداً منطلقاً) و (اعجبني قولك عمـــراً مُقيماً) و (أنت قائلٌ: بشراً كريماً))[99] وعليه فبنو سُليم لأنهم ضمّنوا القول معنى الظن اعملـــوه دون قيـــد او شرط. اعملوه في مختلف صور القول.

لام الامر:

اكثر النحاة يُعبِّر عنها بلام الامر قال سيبويه ((هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها وذلك: لمْ ولمّا، واللام التي للأمر وذلك قولك: لِيفعَلْ))[100] وحركتها الكسر وقد تُفتَح عند سُلَيْم[101] قال الفرّاء: ((وكل لام أمر اذا استؤنفَت ولم يكن قبلها واو ولا فاء ولا ثُمَّ كُسِرت فاذا كان معها شيء من هذهِ الحروفَ سُكّنت وقد تُكسر مع الواو على الاصل، وإنّما تخفيفها مع الواو كتخفيفهم (وهْوَ) قال ذاك، (وهْيَ) قالت ذاك، وبنو سُليم يفتحون اللام اذا استؤنفت فيقولون: لَيَقم زيدٌ، ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة. كما نصبت تميم لام كي اذا قالوا: جئت لآخذ حقي))[102] فتسكين لام الامر اكثر من تحريكها إن أقترنت بحروف العطف الواو، او الفاء، او ثـــمَّ وتسكينها ليس محمولاً على عين (فَعِل) لان ذلك اجراء منفصل مجرى متصل قال ابن مالك: ((وللام الطلـــب الأصالة في السكون في وجهين أحدهما: مشترك فيه وهو: كون السكون متقدماً على الحركة إذ هـــي زيـــادة والأصل عدمها. والثاني: خاص، وهو: أنْ يكون لفظها مُشاكلاً لعملها، كما فُعِل بباء الجر، لكـــن منـــع مـــن سكونها الابتداء بها؛ فكُسِرت وبقي للقصد تعلق بالسكون فاذا دخل عليه واو او فاء رجع–غالباً– الى السكون ليؤمن دوام تفويت الاصل))[103] فبنو سُليم يفتحون لام الامر عند الاستئناف، ويتضح للبحث أنَّ بنـــي سُـــليم يفتحون لام الامر اذا لم تقع بعد الواو، او الفاء او ثُم طلباً للخفّة[104].

ذو:

مِن الموصولات الاسمية التي تُستعمل للواحد، والمثنى، والجمع بنوعيه وهي على لفظ واحد (ذو) في لغة طي[105]. فلا يستعملها موصولاً غيرهم فهي مبنيّة على الواو كقول الشاعر[106] :

وإنَّ الماءَ ماءُ ابي وجدِّي وبئري ذو حفرتُ، وذو طويتُ

فالمشهور عن طيّ إفراد (ذو) وان وقعت على مثنى او جمع وان تكون على التذكير وإنْ وقعت على مؤنث كما في الشاهد الشعري فإنه أتى بـ (ذو) مفردةً مذكرة مع وقوعها على (البئر) وهي مؤنثة قال الأزهري: ((وأمّا (ذو) فخاصّةٌ بطّيئ ... والمشهور عندهم بناؤها على سكون الواو (وقد تُعرب) بالحروف الثلاثة اعراب (ذو) بمعنى صاحب ... وقد تؤنَّث وتثنّى وتجمع عند بعض بني طّيئ، فتقول في المذكر (ذو قام) وفي المؤنث: (ذات قامت) وفي مثنّى المذكر (ذوا قاما) وفي مثنى المؤنث (ذواتا قامتا) وفي جمع الذكور (ذوو قاموا) وفي جمع المؤنث (ذوات قمن) حكاه ابن السّراج في الاصول عن جميع لغة طيء على الاطلاق وتبعه ابن عصفور في المقرّب))[107] قال ابن السّراج ((قالوا: ويجوز في المؤنث أنْ تقول (هذهِ ذاتُ قالت ذاك) في الرفع والنصب والخفض، فأمّا التثنية في (ذو وذاتِ) فلا يجوز فيه إلا الاعراب في كل الوجوه وحُكي انَّه قد سمع في (ذاتِ) و (ذواتِ) الرفع في كل حال))[108] فيتضح للبحث أنّ (ذو) تأتي للتأنيث وللمثنى وللجمع عند طيءٍ ولا تلزم عندهم صورة واحدة قال ابن مالك: ((وحكى الأزهري أنَّ (ذو) في لغة طيء تستعمل بمعنى (الذي) و (التي) وتثنيتهما وجمعهما))[109] والملاحظ أنَّ الازهري حكى ذلك عن ابن السّراج في الاصول من جانب آخر أن بعض العرب يعرب (ذو) اعراب (ذي) التي بمعنى صاحب[110] تقول: (جاءني ذو قام) و (رأيت ذا قام* و (مررتُ بذي قام) وقد خصَّ ابن الصائغ[111] ذلك بحالة الجر لأنّه المسموع كقوله:

فإمّا كرامٌ موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا[112]

وهذا الاعراب يُنسب ايضاً لبعض طيء[113].

اعراب (الذينَ):

الذين اسم موصول مبني على الفتح في حالات الرفع والنصب والجر قال الأزهري: ((وقد يُقال جاء اللَّذُون بالواو رفعاً، ورأيت الذّينَ ومررت بالّذين بالياء جرّاً ونصباً، وهي حينئذٍ معربة لأن شبه الحرف عارضه الجمع، وهو من خصائص الاسماء وهي لغة هُذيل أو عُقيل بالتصغير فيهما و (أو) للشك قال شاعرهم[114] :

نحنُ اللّذون صَبَّحوا الصباحا يومَ النُّخَيلِ غارةً مِلحاحا))[115]

فالأزهري شاكٌ بين نسبة هذهِ اللغة الى هُذيل او عقيل اما السيوطي فيرى اعرابه لغة طيء وهُذيل وعُقيل[116] ونسبها الرضي الى (هُذيل) حسبْ قال: ((واللّذون في الرفع هُذلّية))[117] جاء في الارتشاف: ((واعراب (الذين) مشهورة في لغة طيء قال ابن مالك وذكر بعضهم أنّها لغة هُذيل، وبعضهم أنها لغة عُقيل، نقلها عنهم أبو زيد في نوادره فتقول اللَّذون رفعاً، واللَّذين نصباً وجرّاً))[118] فما يتضح للبحث أنَّ النحاة مختلفون في اسناد لغة اعراب (الذين) والراجح أنّها لغة لهُذيل[119] وجعلوا اعراب (الذين) اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً.

اعراب (سِنين وبنين):

بعض العرب يُبقي على (الياء) في اعراب نحو (سنين وبنين)، لأنَّ باب (الياء) أوسع من باب (الواو) ويكون الاعراب بالحركات على (النون) منوّنة غالباً وهذه اللغة لغة بني عامر، وغير منوّنه على لغة بني تميم[120] فلزمت (بنين) الياء في قول احد اولاد علي (ع):

وكان لنا ابو حسن عليّ أباً بَرّاً ونحن له بنينُ[121]

وبقيت نون (سنين) عند الاضافة في قول الصِّمَّة القشيري

دعاني من نجد فإنَّ سنينه لَعبنَ بنا شيباً وشيبننا مُردا[122]

فـ (سنين) ثبتت (نونه) عند الاضافة وعلامة نصبه الفتحه وليس (الياء) وإلاّ لقال (فأنَّ سنيّه)، وهذه لغة ((بني عامر، فإنهم يعربون المعتل اللام بالحركات الثلاث على النون مع لزوم الياء لأنّها اخفُّ عليهم، ولأن النون قامت مقام الذاهب من الكلمة، ولو كان الذاهب موجوداً لكان الاعراب فيه كسائر المفردات، فكذلك يكون ما قام مقامه))[123] وعليه فهناك من النحاة من يطرده في باب الجمع كله ولا يخصّه بباب (سنين) والصحيح قصره على السماع[124].

لعلّ:

تُجيز (عُقيل) جر اسم (لعل) وكسر لامها الأخيرة، وحذف لامها الاولى واثباتها. قال شاعرهم:

فقلتُ ادع أخرى وارفع الصوتَ جهرةً لعلَّ ابي المغوار منك قريبُ[125]

والظاهر على هذهِ اللغة أن (لعلَّ) عاملة عمل (إنَّ) واسمها مجرور لفظاً منصوب محلاً[126]. امّا ابن هشام فله توجيه آخر في اعرب مجرور (لعلّ) قال ((واعلم أنَّ مجرور (لعلَّ) في موضع الرفع بالابتداء لتنزيل (لعلّ) منزلة الجار الزائد نحو: (بحسبك درهم) يجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل. وقوله (قريب) هو خبر ذلك المبتدأ))[127] وهذا الحرف جاء على اكثر من لغة وقد تلعَّبت به العرب كثيراً لكثرته في كلامهم[128] لان معناه الطمع فقالوا (لَعلَّ) و (عَلَّ) فجرّوا بـ (لعل) تنبيها على الاصل لأنَّ اصل كل حرف اختصَّ بالاسم، ولم يكن كالجزء منه أن يعمل الجر وخرجت (إنَّ) واخواتها عن ذلك الاصل فعملت فيما بعدها نصباً ورفعاً لأنّها اشبهت الفعل فجرَّت (عُقيل) بـ (لعلّ) على اصل مرفوض[129] ومن النحاة مَن يرى أنَّ الجر بها شاذ [130] وعليه فاذا كانت (لعلّ) جارّة على لغة (عُقيل) فاين متعلقها؟ فضلاً عن ذلك. أنّه لم يُعهد من الحروف حَرفٌ عَمِل عَمَل الحروف الجر وعمل كذلك عمل الأفعال في نصب الاول ورفع الثاني.

لدُن:

لدُن من الظروف المبنيَّة، وهي لاول غاية زمان أو مكان، وبُنيت لشبهها بالحروف في أنها تستعمل استعمالا واحداً[131]. أمّا على لغة (قيس) فإنّها مُعربة عندهم تشبيها بـ (عِنْدَ) وقُرِيء على لغتهم (لِيُنذر بأساً شديداً من لدْنه) (الكهف/2) ((باسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في الوصل وهي قراءة ابي بكر عن عاصم))[132] والذي يظهر ان كسر نون (لدن) على قراءة عاصم لم تكن كسرة بناء وانما كسرة اعراب قال ابن يعيش: ((وقالوا: (لَدْنِ) بفتح اللام مع سكون الدال وكسر النون، وذلك أنّهم لمّا أرادوا التخفيف، نقلوا الضمّة من الدال الى اللام، ليكون ذلك أمارةً على الحركة المحذوفة، وكسروا النون لإلتقاء الساكنين))[133] فيتضح للبحث أن (لدن) مبنيَّة دائما بخلاف (عند) فهي معربة دائماً.

متى:

متى عند هُذيل بمعنى (مِن) الابتدائية جاء في شرح التصريح: ((حكى يعقوب ذلك عنهم وسمع من بعضهم: (أخرجها متى كمّه) أَيْ: مِن كمّه وقال شاعرهم ابو ذؤيب الهذلي[134]:

شربْنَ بماء البحر ثم ترفَّعَتْ متى لُججٍ خُضرٍ لَهُنَّ نئيجُ

أي: مِن لُجج))[135]

من الملاحظ أنَّ هناك اختلافاً في دلالة (متى) قال ابن هشام: ((واختلف في قول بعضهم (وضعه متى كمّه) فقال إبن سيده: بمعنى (في) وقال غيره بمعنى (وسط) وكذلك أختلفَ في قول ابي ذؤيب... فقيل: بمعنى (مِن) وقال ابن سِيده: بمعنى (وَسَط)))[136]. فضلاً عن ذلك أنَّ ابا حيان يُسند ذلك للكوفيين قال: (وزعم الكوفيون أنَّها تكون بمعنى (وَسَط) في لغة هُذيل تقول: جعله في متى الكيس (أي في وَسَطِه)، وزعموا أيضاً أنّها تكون حرف جرٍّ بمعنى (مِن): أخرجه متى كمّه أَيْ مِن كمّه))[137] فيتضح للبحث أنَّ (متى) لها دلالتان تكون حرف جر بمعنى (مِن) على لغة هُذيل وتأتي ظرفاً مكانياً عند بعضهم اذا جاءت بمعنى (وَسَط).

تمييز (كم) الخبرية:

يأتي تميز (كم) الخبرية في الغالب مفرداً مجروراً فهي تدل على الكثرة واجاز بنو تميم نصب تمييز (كم) الخبرية اذا جاء مفرداً[138] قال ابن يعيش ((وبعض العرب ينصب بـ (كم) في الخبر كما ينصب في الاستفهام وهم بنو تميم، كأنّهم يقدّرون فيها التنوين وينصبون ومعناها منوّنة و غير منوّنة سواء، وهو عربي جيدّ، والخفض اكثر)) [139] يتَّضح للبحث أنّ لغة تميم يستعملها مَن اراد الفصل بين (كم) الخبريِّة ومميِّزها لانه قبيح أن يُفصل بين المضاف والمضاف اليه و (كم) الخبرية مع مميّزها كالمضاف والمضاف اليه وعليه يصح القول (هذا مكرمٌ اليوم زيداً) بتنوين (مكرم) ولا يصح: (هذا مكرمُ اليوم زيدٍ) بعدم التنوين ويؤكّد ذلك قول الشاعر:

كم نالني منهم فضلاً على عَدَمٍ إذ لا أكادُ مِن الإقتار أحتمل[140]

فلمّا فصل بين (كم) الخبرية ومميِّزها جاء على لغة تميم فنصب تمييز (كم) (فضلاً) لقبح الفصل بين الجار والمجرور وربّ سائل يسأل أنَّه اذا كان التمييز مائزاً بين (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية فكيف يُميَّز بينهما اذا جاء تمييز (كم) الخبرية منصوباً على لغة تميم فالجواب يكون التمييز على قرينة الحال.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في اللهجات العربية التي ضمّها كتاب الشيخ خالد الازهري (شرح التصريح) تبين للبحث الآتي:

1- ظهر للبحث أن كسر نون (لدن) لالتقاء الساكنين ولم تكن كسرة اعراب.
2- إن كثرة الاستعمال لها اكبر الاثر في تجاوز القياس، وهذا ما لوحظ في صياغة (فُعلى) كلفظة (القصوى) فالحجازيون استعملوها بالواو وهو شاذ قياساً والقياس بالياء (القصيا) عند تميم وبُني على ذلك أن لام (فُعلى) اذا كانت واواً تبدل ياءً في الصفة وتبقى على حالها في الاسم، وهذا يحصل للفرق بين الاسم والصفة ولا يحصل العكس، لان الاسم اخف من الصفة. وبالمقابل أنَّ الحجازيين استعملوا (نعم) و (بئس) بفتح الاول وكسر الثاني على القياس. وكثرة الاستعمال على كسر اولهما واسكان ثانيهما وبهذا يتضح ان كثرة الاستعمال تخرق القاعدة اللغوية المتفق عليها.
3- لم تختص هُذيل بقلب الف المقصور ياء عند الاضافة الى ياء المتكلم وانما عملت بذلك طيء ايضاً على ما ذكره الشيخ خالد الازهري.
4- ابدال الحروف الخفية بما هو أبيَن منها كما حصل بابدال الياء جيماً على لغة (عجعجة قضاعة) والتي لم تكن لوحدهم وإنما أسنِدت الى قومٍ من بني سَعْد .

5- أنَّ (مع) اذا اسكنت على لغة ربيعة فالنحاة مجمعون على أنّها حرفُ جرّ.
6- بنو سُليم اعملوا (القول) معنى (الظن) مطلقاً لانهم ضمّنوه معنى (الظن) فاعملوه بكل اشتقاق القول.
7- اختلف النحاة في نسبة اسناد لغة اعراب (الذين) اعراب جمع المذكر السالم رفعاً بـــالواو ونصـــباً وجراً بالياء وترجّح للبحث أنها هُذيل.
8- جرّت (عُقيل) بـــ (لعلَّ) على اصل مرفوض.
9- (متى) لها دلالتان الاولى حرف جر عند (هُذيل) بمعنى (من) والثانية تكون ظرفاً مكانياً عند بعضهم اذا جاءت بمعنى (وَسَط).
10-اتضح للبحث انه يستعمل لغة تميم في نصب تمييز (كم) الخبرية مَن اراد الفصل بينها وبين تمييزها لانه يقبح الفصل بين المضاف والمضاف اليه.

وفي الختام ادعو الله التوفيق والسداد خدمة للغة كتابه العزيز انه سميع مجيب.

الهوامش

1- ينظر: شرح التصريح: 143/1.
2- شرح التسهيل: 241/1.
3- شرح ابن عقيل: 133/1.
4- شرح المفصّل: 362/2.
5- نفسه: 346/5.
6- شرح التصريح: 313/2.
7- الكتاب: 544/3.
8- شرح التصريح: 616/2.
9- ينظر: حاشية الخضري: 399/2.
10-شرح التصريح: 742/1.
11-الكافية الشافية: 448/1.
12-ينظر: الكتاب: 414/3.
13-شرح المفصّل: 207/2-208.
14-شرح التصريح: 691/2.
15-نفسه.
16-شرح المفصّل: 220/5.
17-نظر: شرح التصريح: 228/2.
18-ينظر: الارتشاف: 2193/4.
19-حاشية يس: 174/2.
20-مغني اللبيب: 14/2.
21-ينظر: شرح التصريح: 639/2-640.

22-اللهجات العربية نشأة وتطوراً/201.
23-الكتاب: 25/4.
24-ينظر: الهمع: 442/3.
25-ينظر: شرح التصريح: 763/2.
26-ينظر: ديوانه/821.
27-ينظر: شرح التصريح: 764/2.
28-نفسه: 765/2.
29-الكتاب: 535/3.
30-شرح التصريح: 763/2.
31-ينظر: الممتع في التصريف: 659/2.
32-شرح التصريح: 763/2.
33-نفسه/717 وكذلك الكافية الشافية: 386/2/2.
34-ينظر: ديوانه/ 456.
35-ينظر: شرح المفصّل: 174/5.
36-شرح التصريح: 632/2.
37-الكتاب: 159/4.
38-ينظر: البحر المحيط: 296/2، 304.
39-شرح التصريح: 749/2.
40-شرح المفصّل: 451/5.
41-شرح التصريح: 754/2.
42-نفسه: 740/1.
43-الارتشاف: 1847/4-1848.
44-نفسه/1949.
45-الكتاب: 414/3".
46-ينظر: معاني القرآن: 10/2.
47-شرح المفصّل: 212/2.
48-شرح التصريح: 76/2.
49-الكافية الشافية: 493/1.
50-اسرار العربية/72.
51-نفسه.
52-شرح التصريح: 460/2.
53-المحتسب: 167/1-168.
54-شرح المفصّل: 18/4.
55-شرح التصريح: 584/2.
56-شرح الكافية: 287/1.

57-الارتشاف: 392/1.
58-الكتاب: 488/3.
59-شرح التصريح: 602/2.
60-الكتاب: 359/3.
61-شرح التصريح: 403/1.
62-الكتاب: 40/2.
63-شرح التصريح: 111/2-112.
64-ينظر: الكافية الشافية: لابن مالك: 581/2.
65-ينظر: الارتشاف: 739/2.
66-ينظر: في اصول اللغة: 210/2.
67-ينظر: الارتشاف: 1003/2.
68-شرح التصريح: 151/1.
69-حاشية الخضري: 147/1-148.
70-شرح التصريح: 143/1.
71-ينظر: الارتشاف: 1004/2.
72-شرح المفصل: 395/2-396.
73-ينظر: شرح التصريح: 437/1.
74-ينظر: شرح ابن عقيل: 53/1.
75-الكتاب: 342/4.
76-ينظر: شرح التصريح: 438/1.
77-الارتشاف: 1345/3.
78-شرح التصريح: 557/1.
79-شرح الكافية: 183/2.
80-ينظر: الهمع: 206/2.
81-اللسان: 145/1 (غير).
82-نفسه: 373/4-376.
83-شرح التصريح: 290/1.
84-ينظر: حاشية الخضري: 285/1-286.
85-شرح التصريح: 145/1.
86-ينظر: شرح المفصل: 345/5.
87-الهمع: 246/1-247.
88-شرح التصريح: 714/1-715.
89-ينظر: الارتشاف 1458/3.
90-الكتاب: 286/3-287.
91-ينظر: الجني الداني/305.

92-شرح الكافية: 180/4.
93-ينظر: الكافية الشافية: 426/1 والهمع: 169/2.
94-ينظر: حاشية الخضري: 351/1.
95-شرح التصريح: 380/1.
96-ينظر ديوانه/49.
97-ينظر: حاشية الخضري: 350/1.
98-الهمع: 503/1.
99-الكافية الشافية: 253/1.
100- الكتاب: 8/3.
101- ينظر: شرح التصريح: 195/2.
102- معاني القرآن: 197/1 وينظر كذلك الجنى الداني/111 والارتشاف: 1855/4.
103- الكافية الشافية: 137/2.
104- ينظر الهمع: 443/2.
105- نفسه: 272/1.
106- البيت لسنان بن الفحل ينظر: الانصاف: 384/1.
107- شرح التصريح: 160/1-161.
108- الاصول: 262/2-263 وكذلك المقرّب لابن عصفور: 59/1.
109- الكافية الشافية: 114/1-115.
110- ينظر: الارتشاف: 1007/2.
111- ينظر: شرح التصريح: 160/1.
112- البيت لمنظور بن سحيم ينظر شرح المفصّل: 385/2.
113- ينظر: الجني الداني/242.
114- الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص172.
115- شرح التصريح: 153/1.
116- ينظر: الهمع: 269/1.
117- شرح الكافية: 254/3.
118- الارتشاف: 1004/2.
119- ينظر: حاشية الخضري: 154/1.
120- شرح التصريح: 75/1-76.
121- ينظر: المقاصد النحوية: 156/1.
122- ينظر ديوانه/60.
123- شرح التصريح: 75/1.
124- ينظر: حاشية الخضري: 90/1-91.
125- البيت لكعب بن سعد الغنوي ينظر: الجني الداني/584.
126- شرح التصريح: 296/1.

127- مغني اللبيب: 248/1.
128- ينظر: شرح المفصل: 572/4.
129- ينظر: الجنى الداني/583.
130- ينظر: معاني الحروف للرماني/125.
131- ينظر: الهمع: 160/2.
132- شرح التصريح: 712/1.
133- شرح المفصّل: 128/3. وكذلك شرح الكافية:166/4.
134- ينظر: الجنى الداني/43.
135- شرح التصريح: 630/1.
136- مغني اللبيب: 291/1.
137- الارتشاف: 1864/4، 1751.
138- شرح التصريح: 476/2.
139- شرح المفصّل: 3"/175.
140- البيت للقطامي في ديوانه/30.

مصادر البحث

***القرآن الكريم**

1- ابن جني ابو الفتح عثمان (ت، 392 هـ) المحتسب دراسة وتحقيق/ محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية/بيروت/ط1/1419هـ-1998م.
2- ابن السّراج ابو بكر محمد (ت 316هـ) الاصول في النحو/تحقيق د. عبد الحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة/بيروت/ط4/1420هـ-1999م.
3- ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (ت 769هـ) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك دار الكتب للطباعة والنشر الموصل/ العراق.
4- ابن منظور محمد بن مكرم (ت 711هـ) لسان العرب طبعة جديدة اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي دار احياء التراث،مؤسسة التاريخ العربي/ط3/د.ب.
5- ابن يعيش موفق الدين (ت 643) شرح المفصّل قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه د. اميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية/بيروت/ط1/1422هـ-2001م.
6- الأزهري خالد بن عبد الله (ت 905هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت/ط1/1421هـ-2000م ومعه حاشية يس بن عابدين بهامش شرح التصريح للأزهري.
7- الاستربادي رضي الدين محمد (ت 686هـ) شرح الشافية تحقيق وضبط محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية/بيروت/د.ت.
8- الاستربادي رضي الدين محمد شرح الكافية تحقيق د. عبد العال سالم مكرم عالم الكتب/القاهرة،ط1/1421هـ-2000م.
9- الانباري عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ) اسرار العربية دراسة وتحقيق/محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط1/1418 هـ-1997م.

10- الاندلسي ابو حيان محمد بن يوسف (ت 745هـ) ارتشاف الضرب/تحقيق د. رجب عثمان محمد مكتبة الخانجي/ القاهرة/ ط1/ 1418 هـ-1998م.

11-الاندلسي ابو حيان محمد بن يوسف البحر المحيط تحقيق/ عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض/دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط1/ 1422هـ-2001م.

12-الانصاري جمال الدين بن هشام (ت 761هـ) مغني اللبيب علق عليه ابو عبد الله علي عاشور الجنوبي/دار احياء التراث العربي/ بيروت/ ط2/ 1428هـ-2008م.

13-الخضري محمد الشافعي حاشية الخضري شرح وتعليق تركي فرحان المصطفى/دار الكتب العلمية/بيروت/ط1/1419هـ-1998م.

14-الرماني علي بن عيسى (ت 384هـ) معاني الحروف تحقيق/ د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي/مكتبة الطالب الجامعي/مكة المكرمّة/ ط2/1407 هـ-1984م.

15-سيبويه عمرو بن عثمان (ت 180هـ) الكتاب تحقيق عبد السلام محمد هارون/مكتبة الخانجي/القاهرة/1412هـ-1992م.

16-السيوطي جلال الدين (ت 911هـ) همع الهوامع تحقيق/أحمد شمس الدين/دار الكتب العلمية/بيروت/ط1/1418هـ-1998م.

17-الشافعي محمد بن مالك (ت 672هـ) شرح التسهيل. تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون/هجر للطباعة والنشر/مصر/ط1/1990م.

18-الشافعي محمد بن مالك الكافية الشافية/تحقيق/علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود/دار الكتب العلمية/بيروت/ط1/1420هـ-2000م.

19-الفرّاء يحيى بن زياد (ت 207هـ) معاني القرآن قدّم له ابراهيم شمس الدين/دار الكتب العلمية/بيروت/ط1/1423هـ-2002م.

20-مجمع اللغة العربية في اصول اللغة العربية/القاهرة/الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية/1960-1982م.

21-المرادي بدر الدين (ت 749هـ) الجنى الداني تحقيق/د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل/دار الكتب العلمية/بيروت/ط1/1413هـ-1992م.

22-هلال عبد القادر حامد اللهجات العربية نشأةً وتطوراً مكتبة وهبه/القاهرة/ط2/1414هـ1993م.